حواء عليها السلام في روايات آل البيت عليهم السلام

م.د. فاطمة جبار كريم

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد/الرصافة الثالثة

Hawaa (peace be upon her) in the narrations of Al-Bayt (peace be upon them)

Dr. Fatima Jabbar Karim

Ministry of Education/General Directorate of Education, Baghdad/Al-Rusafa III

Abstract:

The research aims to answer the questions that revolve in the mind of humanity about our mother Eve (peace be upon her) and how she was created? Is her creation independent of Adam? Why was she punished and stayed with Adam? Did she play a role in the seduction? How to find creation from it and from Adam (peace be upon them)? How was the emergence of civilizations since the beginning of creation?

The human race is the focus of the completion of those cultures that gave the man priority in being considered the first human model over the woman, who occupied second place in that humanity. This may be due to the fact that the first earthly creature was a man (Adam), or perhaps because the woman was primarily responsible for this idea of descending to earth. The idea that has settled in some cultures, and we will rely in the research on relying on (the Qur'anic text) that presents the story of Adam and Eve (peace be upon them) and on the historical narratives narrated about the Household (peace be upon them).

المستخلص :

هدف البحث الإجابة عن التساؤلات التي تدور في ذهن البشرية عن أُمّنا حواء عليها السلام وكيف خلقت؟ هل خلقها مستقل عن آدم؟ ولماذا عوقبت مع آدم ونزلت معه؟ وهل كان لها دور في الغواية؟ وكيفية إيجاد الخلق منها ومن آدم(عليهما السلام) و انبعاث الحضارات منذ بدء الخليقة؟ فالجنس البشري محور اتمام تلك الثقافات التي منحت الرجل

Article history
Received: 16/10/2023
Accepted: 27/11/2023
Published: 31/12/2023

تواريخ البحث

تاريخ الاستلام:16/ 2023/10

تاريخ القبول:2023/11/27

تاريخ النشر: 31/ 2023/12

الكلمات المفتاحية: (حواء، الجنة، الشجرة، الهبوط للأرض، تكاثر الذرية)

Keywords: (Hawaa'i, Paradise, tree, descent to earth, reproduction of offspring)

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Corresponding author:
Dr. Fatima Jabbar Karim
fatimajiraq@gmail.com

DOI:
https://doi.org/10.61710/nexdnn69

الأولوية في عده النموذج الإنساني الأول دون المرأة التي احتلت المرتبة الثانية في تلك الآدمية، وربما يعود ذلك لكون المخلوق الأرضي الأول كان رجلاً (آدم), أو ربما لكون المرأة المسؤول الأَول عن فكرة الهبوط إلى الأرض هذه الفكرة التي استقرت في بعض الثقافات وسنستند في البحث على (النص القرآني) الذي يعرض قصة آدم وحواء(عليهما السلام) والى الروايات التاريخية المروية عن آل البيت عليهم السلام.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي محمد وآل بيته الطاهرين. يتساءل الإنسان بطبيعته عن المجهول وينشغلُ في البحث عن إجابات، وفي أساس كلّ ثقافة تقريباً هناك رؤية للخلق الأول تفسر تشكيل عجائب الخلق تفسيراً ينطلق من المرجعيات الثقافية التي يمتلكها المفسر، وعلى الرغم من كثرة الطروحات والنظريات التي تتحدث عن هذا الموضوع الا أنّها تشترك في مواطن كثيرة تأكيداً للالتقاء المعرفي لأصل الخلق، ومن هذا المنطلق تبلورت فكرة البحث لتحمل عنوان حواء في روايات آل البيت عليهم السلام, لان آل البيت عليهم السلام هم أبواب العلمِ.

يهدف البحث الى عرض روايات آل البيت عن خلق امنا حواء والحكمة من خلقها وكيف كانت أنسا وسكنا لآدم عليه السلام، وكان بقاء الذرية ودوام النسل منوطا بها، حيث انتشر منها النوع البشري، فبعث الله الأنبياء العظام، وشرعت الشرائع، وانتشرت الأحكام، وأظهرت العبودية الخالصة. فلقد ألبسها الله خلعة الوجود بنحو إنها لم ترَ صلب أب ولا رحم أم الا ان ارادة الله قضت ان تكون طبيعتها مادية ترابية فكان خلق حواء من تراب وقد وردت روايات كثيرة عن اصل خلقها منها انها خلقت من آدم عليه السلام دون تحديد ومنها قد خلقت من ضلع آدم عليه السلام، وفي بعضها ضلعه الأيسر ومنها انها خلقت من فاضل طينة آدم عليه السلام ومنها أن الله تعالى خلقها كما خلق آدم عليه السلام ثم ادخل خليفته في الارض دورة تأهيلية وتدريبه وتعليمية لمعرفة عدوة وخوطبت حواء بالخطاب الذي خوطب به آدم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**يا آدم اسْكُنْ أَنْتَ وزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**﴾ واختلف في الجنة التي أسكن فيها آدم وحواء اهي جنة من جنان الارض او السماء ام جنة الخلد وفكرة انتساب الغواية والتحريض على الأكل من الشجرة المحرمة إلى (حواء) فكانت الخطيئة الاولى، وقد اعتمد البحث على عرض الروايات واراء بعض المفسرين ومناقشة تلك الروايات.

أولاً: خلق حوَّاء

حواء اسم علم مؤنث، هو أول اسم لامرأة على الأرض. وهذا الاسم مشترك بين اللغات السامية في المعنى وهو الحياة، يقال: "رجُلٌ أَحْوَى وامْرَأَةٌ حَوَّاءٌ"(الزبيدي, 2001: ج19, ص352).

اما سبب التسميه فعن أبي بصير*، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "سميت حواء، حواء؛ لأنها خلقت من حيّ، قال الله عز وجل : ﴿**خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً**﴾[النساء: 1]"(المجلسي, 1983: ج11, ص100). اي من جنسها يَقُولُ: إِنَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، فَهَذَا إِجْمَالٌ فَصَّلَهُ بِبَيَانِ كَوْنِهِ خَلَقَ مِنْ جِنْسِ تِلْكَ النَّفْسِ زَوْجًا لَهَا، وَجَعَلَ النَّسْلَ مِنَ الزَّوْجَيْنِ كِلَيْهِمَا و"معنى بث نشر، يقال: بث الله الخلق, ومنه قوله: ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة:4]"(الطوسي, التبيان في تفسير القرآن، 1988: ج3, ص99).

ووفقا للمعتقد الإسلامي, هي زوجة آدم وأم البشر، فجميع البشر الذين يعيشون على الأرض ينتسبان لآدم وحواء، اذ ذكرت حواء في قصة آدم كقرين فمنذ ما خلق الله أبو البشر، آدم، وأسكنه الجنة، خلق له من نفسه المرأة وهي حواء, إلا أَنَّ موضوع خلقها اثار جدلا تاريخياً وقد تحدث آل البيت عن الخليقة الأولى وطبيعة خلق آدم وحواء والأخبار في كيفيّة خلق أُمنا الصدّيقة حواء عليها السلام على طائفتين:

الطائفة الأولى: تدل أنَّها خُلِقَت من ضلعه ولا سيما الأَيسر، وأنَّ أضلاع الرجل أنقص من أضلاع النساء بضلعٍ وأحدٍ،(الدارمي, 2013: ج2, ص148)/(ابن حجر, 1970: ج6, ص262).

ذكر الطبري "ويَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنْ حُجَجِهِ وَأَدَلَّتِهِ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا خَلْقُهُ لِأَبِيكُمْ آدم مِنْ نَفْسِهِ زَوْجَةً لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ ضِلْعٍ مِنْ أَضْلَاعِ آدم"(الطبري, 2001: ج18, ص478)، وفي رواية عن أبي علي الواسطي** قال: "قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله خلق آدم من الماء والطين، فهمة آدم في الماء والطين، وإن الله خلق حواء من آدم فهمة النساء في الرجال، فحصنوهن في البيوت""(العياشي, 2000: ج1, ص250) وهنا لم تحدد الرواية ان خلق حواء كان جزاء من اعضاء آدم عليه السلام.

الطائفة الثانية: وتدل على أنَّ أُمنا حواء عليها السلام قد خُلِقَت من الطينة التي خُلِقَ منها أبونا نبيُّ اللهِ آدم عليه السلام، وقد استنكرت هذه الطائفة على من نسب العجز للذات الإلهية اذ كان بإمكانه عزَّ وجل أن يخلقها من غير آدم كما خلق آدم من الطين، وكذلك على الاقوال التي افترت على أبينا آدم عليه السلام بأَنه زوَّج بناته من بنيه، وان تولد أنبياء الله تعالى ورسله وحججه الطاهرين من الحرام المرحلي لحكمة التناسل.(ابن حجر, 1970: ج6, ص263).

* ابي بصير: هو يحيى بن أبي القاسم إسحاق الأسدي الكوفي الأسدي، ويكنى أبا بصير، وقيل: أبو محمد، ثقة، وجيه، وكان مولى لبني أسد، وكان مكفوفا، فسألته هل يتهم بالغلو؟ فقال: أما بالغلو فلا ولكن كان مخلطا، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله(عليهما السلام)، توفي سنة خمسين ومائة، له كتاب مناسك الحج، ينظر: (التفرشي، 1998، ج5، ص83).

** ابي علي الواسطي روى عن الحسين بن أبان ، وروى عنه أحمد بن محمد بن خالد وروى مرفوعا عن أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه أحمد بن محمد، ينظر: (الخوئي، 1993، ج22، ص277).

وقد غلَّظوا في القول على من نسب شيئاً من هذا إلى أنبياء الله ورسله وحججه الطاهرين عليهم السلام؛ لأنَّ الاعتقاد بهذا يستلزم الفسق والكفر أيضاً. مستندين الى روايات عن آل البيت عليهم السلام عن عمرو بن أبى المقدام*** عن أبيه قال: "سألت أبا جعفر عليه السلام من أي شيء خلق الله حواء: فقال: أي شيء يقولون هذا الخلق؟ قلت: يقولون: ان الله خلقها من ضلع من اضلاع آدم، فقال: كذبوا أكان الله يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه ؟ فقلت: جعلت فداك يا بن رسول الله صلى الله عليه واله: من أي شيء خلقها؟ فقال أخبرني أبى عن أبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه – وكلتا يديه يمين – فخلق منها آدم وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حواء"(العياشي, 2000: ج1, ص216)/ (الفيض الكاشاني, 1982: ج1, ص413)/(الطباطبائي, 1997: ج4, ص146).

وعن الامام الباقر عليه السلام: "انه سئل عن خلق حواء وقيل له إن اناساً عندنا يقولون ان الله عزّ وجلّ خلق حواء من ضلع آدم اليسرى الأقصى، قال: "سبحان الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً, يقول من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من أهل التشنيع سبيلاً إلى الكلام, أن يقول: ان آدم كان ينكح بعضه بعضاً إذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم..."(الراوندي, 1989: ص61)/ (الفيض الكاشاني, 1982: ج21, ص21)، ثم يجيب الامام عليه السلام السائل فقال: "إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من الطين وأمر الملائكة فسجدوا له ألقى عليه السبات ثم أبتدع له خلقا"(الصدوق, علل الشرائع، 2006: ج1,ص18)/(الفيض الكاشاني, 1982: ج21, ص21–22)/ (المجلسي, 1983: ج11, ص221).

وعن النبي محمد صلى الله عليه وآله: "خلق الله عز وجل آدم من طين ، ومن فضلته وبقيته خلقت حواء" (الصدوق, آمالي الصدوق،2009: ص260)/(المجلسي, 1983: ج9, ص299).

وفي رواية "خلقت من باطنه ومن شماله ومن الطينة التي فضلت من ضلعه الأيسر"(الفيض الكاشاني, 1982: ج1, ص414)، وقيل الذي روي إن حواء خلقت من ضلع آدم الأيسر معناه من الطينة التي فضلت من ضلعه الأيسر(الحر العاملي، 1978: ج20, ص352).

ويمكن طرح بعض الملاحظات على الروايات أعلاه منها:

اولاً: كون قول (خلق حواء من ضلع آدم) خلاف الفطرة الإلهيَّة التي فطر الناس عليها والتي لا تتبدل بتبدل المصالح الدنيوية، فلا يجوز بشرع الله تعالى أن ينكح المرء امرأة تولدت من نفسه فهي جزء منه تماماً كبناته هم جزءٌ منه فلا يجوز للأب مناكحتهم لكونه عملاً مستقبحاً عند الله تعالى ولدى

*** عمرو بن أبى المقدام: اسمه ثابت بن هرمز من الرواة الذين نقلوا احاديث ابو جعفر الصادق ، ينظر: (الامين, 1986: ج2، ص259).

النفوس السليمة التي حافظت على الفطرة التي خلقها الله تعالى عليها(الفيض الكاشاني, 1982: ج1, ص414)، والعجب ممن قال بصحة زواج الإخوة بالأخوات في تلك المدة الزمنية ولم يقل بصحة زواج آدم عليه السلام ببناته ،فإذا جاز زواج الإخوة بالأخوات لمصلحة التناسل فلِمَ لم يتزوج أبينا آدم عليه السلام ببناته بدلاً من زواج الإخوة بالأخوات؟ فالذي يعتقد بحلية زواج الإخوة بالأخوات لمصلحةٍ وضرورة مرحلية، فلِمَ لا يعتقد زواج آدم ببناته لمصلحةٍ مرحلية وهي التناسل.(النسفي, 1998: ج1, ص201).

فلا يمكن أن تُخلَقَ حواءُ من نفس آدم اللحمي– لا الترابي–، لأنّ خلقتها من لحمه يعني تولده منه فتصبح بمثابة بنته وليس زوجته لأن الزوجية أمرٌ عرضي خارجي وأما البنتية فهي أمرٌ ذاتي، والذاتي يختلف عن العرضي بالماهية والكنه فلا يقاس أحدهما بالآخر أبداً! لذا نجد ان الأخبار استنكرت على هذه الفرية التي تخالف الفطرة التي حرَّمت نكاح الأب لبناته كما حرمت نكاح المرء لنفسه من خلال الاعتقاد بخلقة حواء منه.

الثاني: الشك بقدرة الخالق إنّ الله ليس بعاجز حتى يخلق أمنا حواء عليها السلام من ضلع أبينا آدم عليه السلام فكما بقدرته خلق آدم من التراب فكذلك يمكنه أن يخلق حواء من التراب أيضاً.

الثالث: إنَّ القول بنظريه نكاح آدم عليه السلام من جزء خلق منه اي من نفسه أمر مستهجنٌ, ولذلك لا يجوز التمسك بأخبار خلق آدم من الضلع بل يجب تنزيه فطرة الأنبياء عن وصمة التشويه ولو كان لمدة زمنية محدودة، لأنّ حياتهم كلّها على نواميس الفطرة الإلهيَّة التي لا تبديل لها في أي عصرٍ أو زمان وتحت أي ظرفٍ أو استثناء, وبالتالي فلا بدَّ لنا من طرحها، والأخذ بأخبار آل البيت عليهم السلام التي تناسب ما يقبله العقل عندما سُئلوا عن خلق حواء, ويمكننا تأويل أخبار الطائفة الأولى الدالة على خلقتها من ضلع آدم عليه السلام بما يتناسب مع أخبار الطائفة الثانية الدالة على أنّها خُلقَت من نفس الطينة التي خُلِقَ منها زوجها آدم عليه السلام، فيكون المراد أنها خُلقت من طينة ضلعه الأيسر, ذكر الشيرازي "أنّ خلق زوج الإنسان من الإنسان ليس معناه أن جزءاً من بدنه انفصل عنه وتبدل إلى زوجٍ له يسكن إليه, كما ورد في رواية إسرائيلية**** أنّ حواء خلقت من ضلع آدم الأيسر!, بل المراد أنّ زوج الإنسان من نوعه وجنسه، كما نقرأ قوله تعالى: ﴿**أَنْ خَلَقَ**

**** رواية إسرائيلية: كلمة إسرائيل كلمة عبرانية وهي لقب يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، والد النبي يوسف، لقب بإسرائيل، وسمي اليهود بني إسرائيل لأنهم ينتسبون إليه إما نسبًا وإما دينًا، أما الإسرائيليات بحسب المصطلح في علم الحديث فهي المرويات القصصية التي يرجع أصلها إلى رواة يهود، كل قصة أصل روايتها من اليهود تسمى رواية إسرائيلية، وتوسع بعض الباحثين، مثل محمد حسين الذهبي في كتابه (الإسرائيليات في التفسير والحديث)، توسع واعتبر كل وتوسع بعض الباحثين، مثل محمد حسين الذهبي في كتابه (الإسرائيليات في التفسير والحديث)، توسع واعتبر كل حديث موضوع أو مدسوس فهو إسرائيلي، يعني توسع في الحكم، وسمى كل حديث مدسوس إسرائيليًا، وإن لم يكن أصله من اليهود، حيث أن اليهود كانوا في المدينة المنورة، وكانوا مختلطين بالمسلمين، وبعضهم دخل الإسلام، إما نفاقًا وإما عن قناعة، فنتيجة هذا الاختلاط روى الصحابة عن اليهود بعض الروايات، ودخلت ضمن كتب التراث، ودخلت ضمن كتب الحديث، ينظر: (ابن عثيمين، 2008: ص53).

لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾[الروم:21]"(الشيرازي, 2005: ج5, ص330).وهو ما صرَّحت به الأَخبار المروية.

الرابع :على افتراض خلقها مما تبقى من فضله طينته المفروض أن يكون الباقي قليلاً لا يفي بخلق حواء عليها السلام، لأنه عبر عنه بالفضلة.

وعليه فأن الله سبحانه وتعالى عندما قدر خلق آدم عليه السلام ليعرف ويعبد، لابد وأن يكون ملتفتاً وعالما إلى حاجة آدم عليه السلام إلى جنس مماثل يغايره في بعض الخصائص ليتكاثر ويوجد البشر الذين سيعبدون الله سبحانه، فلا حاجة للبناء على بقاء فضلة من طينة آدم عليه السلام، ليخلق حواء عليها السلام منها، بل هو سبحانه مقرر إيجادها منذ أن قرر إيجاد آدم عليه السلام.

وهذا يعني أنه سبحانه وتعالى قد أبدعها عليها السلام كما أبدع آدم عليه السلام، وهو صحيح خصوصاً وأن هذا المعنى هو المنسجم تماماً مع النص القرآني والموافق لرؤيته حول الإنسان وتكريمه.

الخامس: إنَّ مسألة خلق أمنا حواء عليها السلام من أبينا آدم عليه السلام من المسائل التي لا يؤخذ بها إلا بالرجوع إلى المحكمات النقلية المتمثلة بالكتاب والسنَّة.

فإذا رجعنا للقرآن الكريم باعتباره المصدر الرئيسي للتشريع في الإسلام نجد أنه لم يشر مطلقاً إلى فكرة أن المرأة خلقت من أحد أضلاع آدم عليه السلام.

بل ذكر الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء**﴾[النساء:1]، وأيضا قوله تعالى: ﴿**هوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا**﴾[الاعراف: 189]، وقوله تعالى: ﴿**أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً**﴾[الروم: 21] اي أنه خلقهن من جنسكم لا أنه خلقهن من أعضاء جسمكم.

ولا نلاحظ اي اشارة على الإطلاق إلى لفظ الضلع، وانما ذكر من نفس واحدة اي معناه على هيئة واحدة. ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ**﴾[التوبة: 128]، اي مثلكم، ومعنى﴿**وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾ اي، جعل زوجها من جنسها، ليسكن إليها وتسكن إليه ولا يستوحش منها ولا تستوحش منه(الشريف الرضي, 1936، ص309)

ولذلك فقد ذهب بعض المفسرين إلى أن المقصود بقوله تعالى: ﴿**وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾ و ﴿**وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾ أي من جنسها ونوعها الانساني ومن طينتها وعناصرها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ليدل على أن أصل النوع البشري نفس واحدة، لا نفسان(الفيض الكاشاني, 1982: ج21, ص23)/(الفخر الرازي، 1999: ج3، ص443).

ويبدوا أن مقتضى اتفاق حواء عليها السلام مع آدم عليه السلام في العناصر التكوينية يعني خلقتها من نفس العناصر الداخلة في خلقة آدم عليه السلام من الماء وبقية عناصر الطبيعة، ولا يقتصر على عنصر واحد الموجود في العظام.

والحقيقة أن بعض الافكار عن خلق المرأة قد تسربت للفكر الإسلامي من المصدر التوراتي، حيث دخل العديد من الأفكار التوراتية منذ القرون الأولى لظهور الإسلام، ويطلق المفكرون المسلمون على هذه الظاهرة مصطلح(الإسرائيليات)، ونتيجة لمرور فترات طويلة دون نقد وتمحيص للتراث الإسلامي، خاصة في مراحل تدهور الحضارة الإسلامية، ترسخت تلك الفكرة في التراث، واعتبرها الكثيرون جزءاً من الفكر الإسلامي، واشار سيد قطب، بالتأكيد على نفس الاتجاه في هذه القضية، فذكر: كل الروايات التي جاءت عن خلقها من ضلع آدم مشوبة بالإسرائيليات، ولا نملك أن نعتمد عليها والذي يمكن الجزم به فحسب أن الله تعالى خلق له زوجاً من جنسه فصارا زوجين اثنين، والسنة التي نعلمها عن كل خلق الله هي الزوجية: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[الذاريات:49]، وهي سنة جارية وقاعدة في كل خلق الله أصيلة، وإذا سرنا مع هذه السنة فإن لنا أن نرجح أن خلق حواء لم يمكث طويلاً بعد خلق آدم، وأنه تم على نفس الطريقة التي تم بها خلق آدم(سيد قطب، 2013: ج3، ص1268).

ونقل صاحب تفسير الأمثل : "وأمّا الروايات التي تقول أنَّها خلقت من ضلع آدم الأيسر فانّه كلام خاطئ مأخوذ من بعض الروايات الاسرائيلية ومطابق في نفس الوقت لما جاء في الفصل الثاني من كتاب التوراة (سفر التكوين) المحرف, فضلا عن كونه مخالفاً للواقع والعقل إذ إنَّ تلك الروايات ذكرت أنَّ أحد أضلاع آدم قد أخذ وخلقت منه حواء ولهذا فان الرجال ينقصهم ضلع في جانبهم الأيسر, في حين إنَّنا نعلم بعدم وجود أي فارق بين عدد أضلاع المرأة والرجل وهذا الاختلاف ليس أكثر من خرافة"(الشيرازي, 2005: ج 15 ص 23).

واشار محمد ناصر الدين الألباني الى ضعف أسانيد بعض الأحاديث النبوية وأن هناك الكثير من الأحاديث الضعيفة المتعلقة بخلق حواء من ضلع آدم، ويصفه بالمنكر فنقل حديث للنبي صلى الله عليه وآله وسلم "إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم عليه السلام مسح ظهره فخرجت منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة وانتزع ضلعا من أضلاعه فخلق منه حواء على نبينا وعليهما الصلاة والسلام، ووصفه بأنه منكر جدا"، وعلق الشيخ الألباني على فكرة خلق حواء من ضلع آدم قائلاً: "الراجح عندي أنه استعارة وتشبيه لا حقيقة، وذلك لأمرين: الأول أنه لم يثبت حديث في خلق حواء من ضلع آدم، والاخر انه جاء الحديث بصيغة التشبيه بلفظ ان المرأة كالضلع" (الألباني، 1999: ج13، ص1137، رقم الحديث6499).

والمتأمل في الاحاديث النبوية الشريفة يجد فيها توجيهات تربوية وانسانية للرجال في التعامل مع النساء بالرفق والمودة بعيداً عن العنف والعجرفة مراعاة لنفسية المرأة، وتوجيه نبوي إلى ضرورة الرفق في التعامل معها وتجنب الشدة والعنف وكما جاء في حجة الوداع "أوصيكم بالنساء خيراً"(اليعقوبي، 1986: ج2، ص111).

وعلى هذا الأساس فإنَّ عملية خلق حواء تمت بعد خلق آدم، وقبل خلق أبناء آدم, مما يتضح أنَّ زوجة آدم عليه السلام لم تخلق من أي جزء منه، وإنما خلقت مما تبقى من طينته التي خلق منها ولذلك ينقص الرجال ضلع في جانبهم الأيسر، في حين إنَّنا نعلم بعدم وجود أي فارق بين عدد أضلع المرأة والرجل، وهذا الاختلاف ليس أكثر من خرافة.

ثانياً: الجنة التي سكنتها

اختلف المؤرخون عن الجنة التي سكن فيها آدم وحواء عليهما السلام هل هي جنة سماوية ام ارضية، فقيل انها جنة سماوية(المجلسي, 1983: ج11, ص143)، بدليل قوله تعالى بعد ارتكاب المعصية: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾[الاعراف: 24]، بعد قوله: (اهْبِطُوا) دليل على أنهم لم يكونوا قبل ذلك في الأرض.

اما الروايات التي نقلت عن آل البيت عليهم السلام فلقد ذكرت نوع الجنة التي مكث فيها آدم عليه السلام واكدوا انها لم تكن محلا للتكليف، بل كانت دورة اختبارية وتمهيدية لآدم عليه السلام ليكون خليفة الله في ارضه، فعن الامام الصادق عليه السلام: "أن الجنة التي كانت فيها آدم وحواء عليهما السلام، غير الجنة التي وعد المتقون، وأنها من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها أبدا"(الكليني, 1956: ج3، ص247)، ولو تأملنا نجد ان القرآن الكريم ذكر كلمة الجنة ولم يحدد هل هي جنة سماوية ام ارضية قال تعالى ﴿**وقُلْنا يا آدم اسْكُنْ أَنْتَ وزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**﴾[البقرة: 35].

ثم ذكر الله عز وجل: ﴿**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ وقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ولَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ومَتاعٌ إِلى حِينٍ**﴾[البقرة: 36]، فيتضح اذا افترضنا ان الجنة ارضية أن هبوط آدم عليه السلام ونزوله إلى الأرض لم يكن مكانيا بل مقاميا, أي أنه هبط من مكانته السامية ومن تلك الجنة المزدانة(الشيرازي, 2005: ج1، ص163).

ويبدوا ان جنة آدم عليه السلام بداية مسير الإنسان وان جنة الخلد نهايتها، وهذه مقدمة لأعمال الإنسان ومراحل حياته، وتلك نتيجة أعمال الإنسان ومسيرته.

فروايات عن آل البيت عليهم السلام اكدت انها من جنان الدنيا لان الله عز وجل لم يخلق آدم ليسكن جنة الخلد وانما خلقه لمهمه اخرى وهي الخلافة على الارض ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[البقرة: 30]، يعني أن آدم عليه السلام إنما خلق ليحيى في الأرض ويموت فيها وإنما أسكنهما

الله الجنة لاختبارهما ولتبدو لهما سوآتهما حتى يهبطا إلى الأرض ولقوله تعالى: ﴿**قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ**﴾[الاعراف: 25]، فالحياة الأرضية تغاير حياة الجنة فحياتها حياة سماوية غير أرضية(الطباطبائي, 1997: ج1, ص139).

فاذا كانت الجنة من جنات الدنيا فلماذا خاطب الله عز وجل آدم وحواء (اهبطوا) وهذا يستلزم عدة احتمالات:

1- أن الانتقال من أرض إلى أخرى قد يسمى هبوطا كما في قوله تعالى: ﴿**اهْبِطُوا مِصْرًا**﴾[البقرة: 61].
2- من الممكن أن يكون المقصود بالجنة في هذه الروايات المقام الرفيع لا المكان المرتفع.
3- كونها من جنان الدنيا لا يلزم منه أن تكون في الأرض، فإن السماء الدنيا واسعة، ويمكن أن يكون في بعض كواكبها جنة لها حياة وحالات.
4- يمكن القول بأنها برزخيه من شأنها الإعداد للحياة على الأرض ، وتطلع فيها الشمس والقمر ثم لما أكل النبي آدم من الشجرة التي تسانخ طبيعة الحياة الأرضية أهبطه الله.
5- أنها من بساتين الأرض فلو كانت دار الخلد لما خرج آدم منها لقوله: ﴿**وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ**﴾[الحجر: 48]، ولقد اطلق لفظ الجنة على بعض بساتين الارض لقوله تعالى: ﴿**وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ**﴾[الكهف: 39]، من تتمة قول المؤمن لصاحبه الكافر فليس بغريب ان يذكر الله كلمة الجنة على الجنة التي سكنها آدم اذا كانت ارضية.
6- أن جنة الخلد لا يفنى نعيمها لقوله تعالى: ﴿**أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا**﴾[الرعد: 35]، ولقوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا**﴾[هود: 108]، وهذا دليل انها جنة ارضية.
7- ربما كان معنى عدم الخروج منها إنما يكون إذا استقروا فيها للثواب وليس في مرحلة السكن الاولى وبالفعل هبط آدم عليه السلام من الجنة وسيعيده اليها بعد حين ودليل ذلك قول الامام علي عليه السلام: "ثم بسط الله سبحانه له في توبته ووعده المرد إلى جنته وأهبطه إلى دار البلية، وتناسل الذرية، واصطفى سبحانه من ولده أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم"(ابن ابي الحديد، 2007: ج1، ص22-23).

وانسبت الى حواء فكرة الغواية والتحريض على الأكل من الشجرة المحرمة مما دفع بآدم الى ارتكاب المعصية قال تعالى: ﴿**وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ**﴾[البقرة: 35].

ولكن الملاحظ ان الامر لكلاهما بدلالة الضمير العائد لهما فلم يكن الخطاب بالأمر عن الاقتراب من الشجرة والأكل منها موجه لآدم فقط حتى تسعى حواء لإغوائه وانما لهما كليهما وكذلك

المعصية التي ترتبت على مخالفة آدم وحواء لآمر الله لم يرد في النص القرآني ما يشير إلى غواية حواء لآدم فالفعل مشترك بينهما وكذلك ارتبط النهي بالتنبيه فالنهي بالاقتراب من الشجرة ارتبط بالتحذير من العدو الشيطان) من أن يضعفك وزوجك وتقتربا منها: ﴿**فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنْ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى**﴾[طه: 117].

ثم إن الشيطان الذي طرد من رحمة الله تعالى لرفضه السجود، قد صمم أن ينتقم لنفسه من آدم عليه السلام وبنيه، ويسعى في إضلالهم، قال الامام علي عليه السلام: "فقال سبحانه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس اعترته الحمية وغلبت عليه الشقوة وتعزز بخلقة النار واستهون خلق الصلصال . فأعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية. وإنجازا للعدة . فقال إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم"(ابن ابي الحديد، 2007: ج1، ص22)، وكان ابليس يعلم جيدا أن الأكل من الشجرة الممنوعة تعرض آدم للإخراج من الجنة، لذا عمد إلى الوسوسة لآدم وزوجته، وبغية الوصول إلى هذا الهدف نشر شباكا متنوعة على طريقهما, مستغلا رغبتهما وحبهما في التكامل والحياة الخالدة، وليوفر لهما عذرا يعتذران به لتبرير مخالفتهما لأمر الله ونهيه، ولهذا قال لآدم وزوجته عليهما السلام ﴿**مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنْ الْخَالِدِينَ**﴾[الاعراف: 21] وبهذه الطريقة صور الأمر الإلهي في نظرهما أمراً لا باس به وكأنَّ الأكل من (الشجرة الممنوعة) يورث عمرا خالدا أو نيل درجة الملائكة, فقال: ﴿**يَا آدم هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى**﴾[طه: 120], ويبين الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ذلك بقوله: "فجاء إبليس فقال: إنكما إن أكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين، وبقيتما في الجنة أبدا، وإن لم تأكلا منها أخرجكما الله من الجنة"(القمي, 2014: ص43)/(المجلسي, 1983: ج11, ص161).

فأغواهما فالغواية كانت لآدم ثم كانت لكليهما وليس لحواء فقط, اذ إن الوساوس الشيطانية لا تجبر الإنسان على المعصية، لأن الانسان بقوة الإرادة يستطيع التغلب على وسوسة الشيطان ولذلك عده الله سبحانه مسؤولاً عن عمله، فعن علي بن محمد بن الجهم***** قال: "حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلام فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عزَّ وجل ﴿**وَعَصَى آدم رَبَّهُ فَغَوَى**﴾[طه:121] فقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام: ﴿**اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ**﴾ [الاعراف:19] وأشار لهما إلى شجرة الحنطة﴿**فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ**﴾[الاعراف:19] ولم يقل لهما: لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك

***** علي بن محمد بن الجهم: روى حديث ما جرى بين الرضا والمأمون في عصمة الأنبياء قال الصدوق بعد نقله لهذا الحديث: وهذا الحديث عجيب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت ، ينظر: (الخوئي، 1993، ج13, ص143).

الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما وقال: ﴿**مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ**﴾[الاعراف:20] وإنما نهاكما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها﴿**إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنْ الْخَالِدِينَ ۞ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنْ النَّاصِحِينَ**﴾[الاعراف:20–21] ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا ﴿**فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ**﴾[الاعراف:22] فأكلا منها ثقة بيمينه بالله، وكان ذلك من آدم قبل النبوة، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار، وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة، قال الله عز وجل: ﴿**وَعَصَى آدم رَبَّهُ فَغَوَى ۞ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى**﴾[طه:121–122]"(المجلسي, 1983: ج11, ص164).

ان النهي عن اكل آدم وزوجه من الشجرة لم يكن نهي تحريم وتعبد، كما هو الشأن في (لا تزن, لا تسرق) بل نهي ارشاد ونصيحة؛ لأنّ الأكل من الشجرة لم يترتب عليه ظلم أي انسان سوى الآكل، وعليه يكون معنى التوبة من آدم التوبة من فعل المرجوح والمفضول، وترك الأفضل والأرجح وجاء في تفسير التبيان "الأولي أن يكون النهي علي وجه الندب دون نهي الحظر والتحريم؛ لأنّ الحرام لا يكون إلا قبيحاً، و الأنبياء لا يجوز عليهم شيء من القبائح لا كبيرها ولا صغيرها, وقال الجبائي: لا تقع معاصي الأنبياء إلا سهواً، فأما مع العلم بأنها معاصي فلا تقع, وقال قوم آخرون: إنه وقع من آدم أكل الشجرة خطأ، لأنّه كان نهي عن جنس الشجرة فظن انه نهي عن شجرة بعينها، فأخطأ في ذلك"(الطوسي، التبيان في تفسير القرآن, 1988: ج7, ص217).

وقيل "إنّما كان نهياً إرشاديّاً اذ أنّ الله تبارك وتعالى إنّما خلق آدم لكي يكون خليفةً على وجه الأرض، لا أن يبقى في الجنّة، كما يشهد لذلك قوله تعالى: ﴿**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[البقرة:30]، فلم يقُل: إنّي جاعل في الجنّة خليفة، بل خلقه للأرض من أوّل الأمر، فكأنّما أراد إبليس أن يُفهِمَ آدم وحواء بأنّ الله عزّ وجلّ إنّما نهاكما عن أكل هذه الشجرة نهياً إرشاديّاً لا نهياً تحريميّاً"(المجلسي, 1983: ج11, ص164)/ (الحائري, 1995: ص121).

وبذلك تكون العصية عن غفلة ونسيان وليس عن اصرار وتعمد وكذلك "أنّ هذه المعصية إنّما صدرت عن آدم، وآدم لم يكن نبيّاً حينها، إنّما أصبح نبيّاً أو خليفة في الأرض بعد ذلك, وما كانت معصية سوى صغيرة من الصغائر، ومثلها موهوبة للأنبياء قبل نبوّتهم, فإن أردنا التسليم بهذه النصوص والعمل وفقها، فعندئذ سنقول بالتفصيل والتفريق بين مقام النبوّة ومقام الإمامة، باعتبار أنّ آدم(عليه السلام) لم ترد بشأنه آية ولا رواية تقول: إنّه كان بمستوى الامامة"(الحائري, 1995: ص123).

فأكلا من الشجرة فكان كما حكى الله ﴿**بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَ**﴾ [الاعراف:22] وسقط ما ألبسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران بورق الجنة ﴿**وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ**

الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[الاعراف:22] فقالا كما حكى الله عز وجل عنهما ﴿**رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ**﴾[الاعراف:23] فقال الله لهما: ﴿**اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾[الاعراف:24], فكان اول عقاب هو كشف الستر لما للستر من اهمية للإنسان فهو المخلوق الوحيد الذي يستتر ويحب الستر وان العري ما هو الا خروج عن الفطرة فما يفكر به مستور وما يأكله مستور وكلامه مستور محرم بالغيبة فكشف الستر من أَشد أَنواع العذاب لذلك لجاءا يستتران بورق الجنة(القمي, 2014: ص43).

ثالثاً: نوع الشجرة

اختلف المؤرخون عن نوع الشجرة التي أكلت منها حواء فقيل حنطة وقيل عنب فعن الهروي****** قال: "قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها: فمنهم من يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنها العنب، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد، فقال: كل ذلك حق, قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: يا أبا الصلت إن شجر الجنة تحمل أنواعا فكانت شجرة الحنطة فيها عنب، وليست كشجر الدنيا"(المجلسي, 1983: ج11, ص164).

وقيل: هي شجرة العلم(الفيض الكاشاني, 1982: ج2, ص290)، وقيل إنها شجرة التفاح(الثعلبي، 1994: ص180)، والتفسير الآخر المعنوي "وهو أنَّ المقصود من تلك الشجرة– كما في الرواياتـ هو ما عبر عنها بـ(شجرة الحسد) لأنَّ آدم طبقا لهذه الرواياتـ بعد ملاحظة مكانته ومقامهـ تصور أنّه لا فوق مقامه مقام، ولا فوق مكانته مكانة، ولكن الله تعالى أطلعه على مقام ثلة من الأولياء من ذريته وأبنائه (رسول الإسلام وأهل بيته عليهم السلام)، فحصل عنده ما يشبه الحسد، وكانت هذه هي الشجرة الممنوعة التي أمر آدم بأن لا يقربها"(الشيرازي, 2005: ج4, ص599).

وذكر الشيرازي: "أن كلمة (الشجرة) قد استعملت في القرآن الكريم في كلا المعنيين، فحينا استعملت في المعنى المادي التعارف للشجرة مثل: وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن (قران) التي هي إشارة إلى شجرة الزيتون، وتارة استعملت في الشجرة المعنوية مثل والشجرة الملعونة في القرآن التي يكون المراد منها إما طائفة من المشركين، أو اليهود، أو الأقوام الطاغية الأخرى مثل بني أمية"(الشيرازي, 2005: ج4, ص599–600).

رابعاً: رجوع آدم وحواء إلى الله وتوبتهم

****** الهروي: هو ابو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان بن ايوب بن ميسرة القرشي الهروي، مولى عبد الرحمن بن سمرة، سكن نيسابور، وكان ثقة، صحيح الحديث، رحل في طلب الحديث الى الكوفة والبصرة والحجاز واليمن من اصحاب الامام الرضا ، وخادمه وروى عنه الحديث كما روى بعض أخبار العامّة، فقيل: (إنَّه عامّي)، أنه ثقة صدوق، مأمون، لم يكن من أهل الكذب، ينظر: (النجاشي, 1996: ص245).

عندما عرف آدم وحواء عليهما السلام بكيد إبليس، وخطته ومكره الشيطاني، ورأيا نتيجة مخالفتهم فكرا في تلافي ما فات، فكانت أول خطوة خطياها هي: الاعتراف بظلمهما لنفسيهما أمام الله ﴿**قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ**﴾[الاعراف:23].

والخطوة الأولى في سبيل التوبة والإنابة إلى الله وإصلاح المفاسد هي: أن يعترف بخطأة اعترافا بناء واقعا في سبيل التكامل, والملفت للنظر أن آدم وحواء عليهما السلام يظهران أدبا كبيرا مع الله في توبتهما وطلبهما العفو والغفران منه تعالى فلم يقولا: ربنا اغفر لنا، بل يقولان: ﴿**إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ**﴾[الاعراف:23].

وجاء في تفسير الأَمثل "إنَّ توبة آدم وحواء الخالصة وإن قبلت من جانب الله تعالى: ﴿**فَتَلَقَّى آدم مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ (فتاب الله) – ولكنهما لم يستطيعا على كلّ حال التخلص من الأثر الوضعي والنتيجة الطبيعة لعملهما، فقد أمرا بمغادرة الجنة، وشمل هذا الأمر الشيطان أيضا: ﴿**قَالَ هْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾[الاعراف:24]"(الشيرازي, 2005: ج4, ص606).

فغضب الله عليهم، فأنزلهما إلى الأرض, لكي يعيشا عليها، وتلقى آدم من ربه كلمات يدعوه بها, حتى يتوب عليه، فتاب الله عليهما، وأخبرهما أنَّ الأرض هي مكانهما الطبيعي حتى يكونوا خلفاء الله فيها.

خامساً: الهبوط إلى الأَرض

كانت نتيجة المعصية والاثار المترتبة عليها هبوط آدم وحواء للأرض لانهم مخلوقات ترابية أي إن انتماءهما أرضي وليس سماوي فالأولى لهم العودة إلى الأرض التي صنعا منها قال الامام عليه السلام: "ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها ، وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت. ولاطها بالبلة حتى لزبت. فجبل منه صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول. أجمدها حتى استمسكت، وأصلدها حتى صلصلت. لوقت معدود. وأمد معلوم. ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا أذهان يجيلها. وفكر يتصرف بها، وجوارح يختدمها، وأدوات يقلبها. ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والأذواق والمشام والألوان والأجناس. معجونا بطينة الألوان المختلفة"(ابن ابي الحديد، 2007: ج1، ص22).

وذكر احد الباحثين: "واقتضت حكمة الله سبحانه أن يمكث آدم وزوجه في الجنة بعض الوقت، ثم يخرجا منها لسبب، هما اللذان أوجداه، وأخذا به بملء إرادتهما واختيارهما، ولولا ذلك لبقيا في الجنة إلى الأبد ينعمان فيها من غير كد وعناء, وأيضا اقتضت حكمته تعالى أن يستقر آدم وحواء في هذا الأرض إلى حين يتناسلان ويكدحان وكذلك النسل والذرية، ونتسأل: ما الحكمة من دخول آدم الجنة، ثم الخروج منها إلى الأرض، ثم خروجه وعودته ثانية إلى الجنة بعد الموت؟ ربما كانت الحكمة أن يمر آدم

بتجربة ينتفع بها، ويستفيد منها هو وأبناؤه من بعده، وان يعود إلى هذه الأرض مزودا بهذه التجربة وعارفا لعدوه، فالإنسان لا يستطيع أبدا أن يعيش في فوضى، من غير مقاييس ومعايير"(مغنية, 2007: ج1, ص85).

وكذلك لمعرفة التبشير بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآل محمد كما تشير الرواية ان خلق الله نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخلقه للأشياء قبل خلق آدم عليه السلام لعلمه بحاجة آدم عليه السلام للمعرفة قبل النزول, واستعبد الله عز وجل الملائكة بالسجود لآدم لما أودع في صلبه من أرواح حجج الله تعالى, فروي عن أبي سعيد الخدري قال: "كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل سلمان المحمدي وأبو ذر الغفاري قالوا: فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله، إنا نسمع من قوم في أخيك وابن عمك ما يحزننا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وما عساهم يقولون في أخي وابن عمى علي بن أبي طالب؟ فقالوا: يقولون: أي فضل لعلى في سبقه إلى الاسلام؟ وإنما ادركه الاسلام طفلا، ونحو هذا القول؟ فقال صلى الله عليه وآله: أفهذا يحزنكم؟ قالوا أي والله، فقال: فلم تحزنون وماذا عليكم من قول أهل الشك والشرك بالله تعالى؟ هل تعلمون انى أفضل النبيين وان وصيي أفضل الوصيين؟ وأن أبي آدم لما رأى اسمي واسم علي وابنتي فاطمة والحسن والحسين وأسماء أولادهم مكتوبة على ساق العرش بالنور قال: إلهي وسيدي هل خلقت خلقا هو أكرم عليك مني؟ فقال: يا آدم لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنية، ولا أرضا مدحية، ولا ملكا مقربا، ولا نبيا مرسلا، ولا خلقتك يا آدم، فلما عصى آدم ربه وسأله بحقنا أن يتقبل توبته ويغفر خطيئته فأجابه، وكنا الكلمات تلقاها آدم من ربه عز وجل، فتاب عليه وغفر له فقال له: يا آدم أبشر فإن هذه الأسماء من ذريتك وولدك فحمد آدم ربه عز وجل وافتخر على الملائكة بنا"(الخصيبي,1991: ص101)/(الهيثمي, 1994: ج9, 121)/(المجلسي, 1983: ج35, ص19–22).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ**﴾عندما وضحها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعني في أصلاب النبيين وارحام نسائهم "فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الاصلابِ والارحام حتى أَخرجنا في اوان عصرنا وزماننا فمن زعم إنَّا لسنا ممن جرى في الأصلاب والأرحام وولدنا الآباء والامهات فقد كذب وقد علمتم جميعا أنّ الله عز وجل خلقني وعليا من نور واحد"(البحراني, حلية الابرار، 1990: ص17)/(المجلسي, 1983: ج22, ص149), وبرواية اخرى "إنَّا كنا في صلب آدم نسبح الله عز وجل، ثم نقلنا إلى أصلاب الرَجال وأرحام النساء، يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كلّ عهد وعصر إلى عبد المطلب، وإنَّ نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا وأمهاتنا"(المجلسي, 1983: ج35, ص21).

ونقل الهروي عن الرضا عليه السلام: "وإن آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه: هل خلق الله بشرا أفضل مني؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه، فناداه: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه

مكتوبا: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجه فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) فقال آدم عليه السلام: يا رب من هؤلاء؟ فقال عز وجل: من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري, فنظر إليهم بعيد الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها, وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عزو جل عن جنته، وأهبطهما عن جواره إلى الأرض"(المجلسي, 1983: ج11, ص165).

واما مكان هبوط آدم وحواء عليهما السلام فعن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "هبط آدم عليه السلام على الصفا ولذلك سمي الصفا، لأن المصطفى هبط عليه، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدم وَنُوحاً**﴾ وهبطت حواء على المروة وإنما سميت المروة لأن المرأة هبطت عليها، وهما جبلان عن يمين الكعبة وشمالها، فاعتزلها آدم حين فرق بينهما فكان يأتيها بالنهار فيتحدث عندها فإذا كان الليل خشي أن تغلبه نفسه فيرجع فمكث بذلك ما شاء الله"(المجلسي, 1983: ج11, ص169).

اما عن المكان الذي نزل فيه آدم وحواء عليهما السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "الله اصطفى آدم ونوحا وهبطت حواء على المروة، وإنما سميت المروة لأن المرأة هبطت عليها، فقطع للجبل اسم من اسم المرأة، وسمي النساء لأنه لم يكن لآدم إنس غير حواء، وسمي المعرف لان آدم اعترف عليه بذنبه، وسميت جمع، لان آدم عليه السلام جمع بين الصلاتين المغرب والعشاء، وسمي الأبطح لان آدم عليه السلام أمر أن ينبطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الصبح، ثم أمر أن يصعد جبل جمع وامر إذا طلعت عليه الشمس أن يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم عليه السلام وإنما جعله اعترافا ليكون سنة في ولده ، فقرب قربانا وأرسل الله تبارك وتعالى نارا من السماء فقبضت قربان آدم عليه السلام"(الصدوق, 2006: ج2,ص422)/(الفيض الكاشاني, 1982: ج1, ص131).

سادساً: تكاثر ذرية آدم

قال سبحانه: ﴿**وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً**﴾[النساء:1] هذه العبارة يستفاد منها أن انتشار نسل آدم، وتكاثره قد تم عن طريق آدم وحواء, ولم يتعرض القرآن الكريم لكيفية تكاثر ذرية آدام عليه السلام بنحو تفصيلي، وهل أنَّ أولاد آدم تزوجوا من بعضهم البعض أم أنَّهم تزوجوا من حوريات، أو من جن، وماهي كيفية تكاثرهم مما اثارة الكثير من الاحتمالات:

الاحتمال الاول: أن يكون التناسل والتكاثر نتيجة نكاح الأخ من أخته "كان آدم عليه السلام يزوج الأخ من الأخت، وقد حرم الله ذلك على موسى عليه السلام وعلى غيره" (القرطبي, 1964: ج2, ص63).

الاحتمال الثاني: أن يكون التناسل والتكاثر من خلال تزويج كل ذكر وأنثى بحوري أو حوراء أنزلت من الجنة, وهو القول: بأنّ الله سبحانه لم يجعل نسل الأنبياء من حرام بل انزل الله وخلق للذكور حوريات، فتزوج الذكور بها كما خلق الله للبنات حور عين، فتزوجوا، وكان النسل من هذا التزاوج, وقد روى الصدوق في كتابه العلل عن الإمام الصادق(عليه السلام) في حديث له ينكر فيه زواج الأخ بأخته فيقول: "سبحان الله عن ذلك علوّاً كبيراً، يقول من يقول هذا [أي تزاوج الابناء بالبنات]: إنّ الله تعالى جعل أصل صفوة خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله وحججه والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام! ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب, فهذا الحديث ينفي القول بأنّ التزاوج كان بين الذكور والإناث من أولاد آدم ويقول: إنّ الله لم يجعل نسل الأنبياء والأئمة من الحرام"(الصدوق, 2006: ج1,ص17)/(الفيض الكاشاني, 1982: ج1, ص415)/(المجلسي, 1983: ج11, ص220).

وقد وقع الخلاف في تحديد أيّهما الأَنسب عقلا، فالسيد عبد الأَعلى السبزواري، بنى على أنَّ التناسل كانت طريقته ما جاء في الاحتمال الثاني وأنَّ الله حرم زواج الاخوان من بدء الخليقة، وقد دعاه إلى ذلك بطلان الاحتمال الاول، ويستطرد "أنَّ الأمور القبيحة أصول ثابتة لا يتدخل فيها الزمان ولا المكان، فيحدثا فيها تغيراً، فالسرقة مثلاً، أو شرب الخمر، وما شابه أمران من الأمور القبيحة التي لا يتصور أن يأتي زمان أو يوجد مكان يحكم بحسنهما، وكذا نكاح الأخت فهو من الأمور القبيحة التي لا يتصور أن يأتي زمان أو يوجد مكان يحكم فيه بجواز نكاح الأخت"(الاسيوطي, 1996: ج2, ص17)/(السبزواري, 2007: ج1, ص9) وببطلان هذا الاحتمال الاول، يتعين عندها الاحتمال الثاني وقد ساق علي ذلك ما جاء في النصوص المروية عن آل البيت(عليهم السلام): عن أبي بكر الحضرمي[7]* عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام) قال: "إنَّ آدم ولد له أربعة ذكور، فأهبط الله إليهم أربعاً من الحور العين، فزوج كلَ واحد منهم فتوالدوا، ثم إنَّ الله رفعهن وزوج هؤلاء الأربعة أربعاً من الجن، فصار النسل فيهم، فما كان من حلم فمن آدم(عليه السلام) وما كان من جمال فمن قبل حور العين، وما كان من قبح وسوء خلق من الجن..."(السبزواري, 2007: ج1, ص9).

ثم أنَّ هنالك احتمالا آخر يقول: "إنَّ أبناء آدم تزوجوا بمن تبقى من البشر الذين سبقوا آدم ونسله، لأنَّ آدم- حسب بعض الروايات- لم يكن أول إنسان سكن الأرض, وقد كشفت الدراسات والتحقيقات العلمية اليوم أن النوع الإنساني كان يعيش في الأرض منذ عهد ضارب في القدم، في حين لم يمر على تاريخ ظهور (آدم) في الأرض زمن طويل، فلابّد إذن من القبول النظرية التي تقول: أنَّه كان

[7]* أبو بكر الحضرمي: هو عبد الله بن محمد الحضرمي روى في كامل الزيارات وتفسير القمي فهو ثقة، محدث احد التابعين من اصحاب أبي جعفر الباقر، وأبي عبد الله الصادق وخواصهم واخذ عنهما الفقه والحديث وروى عنهما وكان شديد الايمان والاعتقاد باهل البيت ، ينظر: (الحر العاملي، 1978: ج20, ص242).

يعيش في الأرض قبل آدم بشر آخرون قارن غياب آخر بقاياهم ظهور آدمنا، فما المانع من أن يكون (أبناء آدم) قد تزوجوا ببقايا النوع البشري السابق الذي كان في أواخر انقراضه"(الشيرازي, 2005: ج3, ص82).

وذكر الطبري روايات على ذلك فقال في تفسير قوله تعالى: "﴿**لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ**﴾[الرحمن: 56] لم يدمهن إنس ولا جان، تدل على إمكان وقوع النكاح بين الجن والإنس فإن قال قائل: وهل يجامع النساء الجن؟ فيقال: لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان"(الطبري, 2001: ج27, ص87-88).

اما الفخر الرازي فقد ذكر في تفسيره: "أنَّ الجن لهم أولاد وذريات، وإنما الخلاف في أنَّهم: هل يواقعون الإنس أم لا؟ والمشهور أنهم يواقعون، وإلا لما كان في الجنة أحساب ولا أنساب، فكان مواقعة الإنس إياهن كمواقعه الجن من حيث الإشارة إلى نفيها"(الفخر الرازي, 1999: ج92, ص130).

وفي رواية نقلها زرارة[8]* سئل أبو عبد الله(عليه السلام) عن بدء النسل من آدم كيف كان وعن بدء النسل عن ذرية آدم(عليه السلام) فان أناسا عندنا يقولون إن الله عز وجل أوحى إلى آدم يزوج بناته ببنيه وان هذا الخلق كله أصله من الاخوة والأخوات ؟ فاستنكر الامام غاضبا من ان يخلق الله صفوته وأنبيائه ورسله والمؤمنين من حرام وقد أخذ ميثاقهم على الحلال فقال: "أنَّ آدم عوضه الله بعد مقتل قابيل بهبة الله, فوهب الله له شيثا وحده ليس معه ثان، واسم شيث هبة الله، وهو أول من أوصي إليه من الآدميين في الأرض، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان، فلما أدركا وأراد الله عز وجل أن يبلغ بالنسل ما ترون، وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الأخوات على الإخوة، أنزل الله بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها بركة، فأمر الله عز وجل آدم أن يزوجها من شيث، فزوجها منه، ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها نزلة، فأمر الله عز وجل آدم أن يزوجها من يافث، فزوجها منه، فولد لشيث غلام، وولد ليافث جارية، فأمر الله عز وجل آدم (عليه السلام) حين أدركا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث، ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما، ومعاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوا من الإخوة والأخوات"(الصدوق, 2006: ج1,ص20)/(البحراني, البرهان في تفسير القرآن، 2006: ج2, ص13)/(المجلسي, 1983: ج11, ص224)

[8]* زرارة بن أعين اسمه عبد ربه، يكنى أبا الحسن، وزرارة لقب له، وكان أعين بن سنسن عبدا روميا لرجل من بني شيبان تعلم القرآن، ثم أعتقه من أصحاب الإمامين الباقر والصادق ومن أصحاب الإجماع ومن رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وثّقه كلّ من ترجم له، وكان فقيهاً، متكلماً, وقد وردت روايات كثيرة عن أئمة أهل البيت في مدحه قال الإمام الصادق : "ما أجد أحداً أحيا ذكرنا وأحاديث أبي إلا زرارة، وأبو بصير المرادي، ومحمد بن مسلم", ينسب زرارة إلى آل أعين وهي من العوائل الشيعية وكان أكثرهم من أصحاب الأئمة , ينظر: (الطوسي, الفهرست،1996: ص133).

الخاتمة

لقد كان للمرأة دور بارز وخطير في مسيرة الدعوة الإلهية وحركة الأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام) وتعد السيدة حواء عليها السلام من النساء اللواتي بذلن جهودا جبارة في مؤازرة الرجل، وقد تبين من خلال البحث عدة نتائج منها:

1- خلقت أمَّنا حواء عليها السلام خلقا مستقلا عن أبونا آدم عليه السلام وإنَّ عملية خلقها تمت بعد خلق آدم عليه السلام، وقبل خلق ابنائه مما يتضح أن زوجة آدم عليه السلام لم تخلق من أي جزء منه، وإنما خلقت مما تبقى من طينته التي خلق منها خلقا مستقلا.

2- هناك ترجيح للروايات التي تنفي خلق حواء من ضلع آدم، لكونها أكثر وأقوى وتوكد خلق حواء من الطين بعد خلق آدم.

3- إنَّ الجنة التي كان فيها آدم وحواء(عليهما السلام)، غير الجنة التي وعدَّ المتقون، وإنَّها من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الخلد ما خرجا منها أبداً.

4- اتهام حواء عليها السلام بغواية آدم عليه السلام امر غير دقيق فلقد كان أمر الله لآدم وحواء(عليهما السلام) بالنهي عن الاقتراب والأكل من الشجرة وبالتحذير من الشيطان فصيغة الأمر كان لكلاهما بالامتناع عن الاقتراب من الشجرة أو الأكل بدلالة الضمير العائد لهما فالاشتراك في الفعل واضح وصريح في النص والظاهر أنَّ حكمة الله سبحانه وتعالى اقتضت أن يمكث آدم وزوجه في الجنة بعض الوقت، ثم يخرجا منها لسبب.

5- التحريض فكرة شيطانية لم يكن لحواء دور فيها أكبر من دور آدم فالدوران متساويان لآدم وحواء في القصة وكلاهما خضع لغواية الشيطان

6- قولهما الذي نقله القران﴿**قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ**﴾[الاعراف:23]، دليل على توبتهما.

7- إنّ الله قادر على ايجاد طرق للتناسل، لأنّه على كلّ شيء قدير. فنصت بعض الروايات إلى انزال حوريات من الجنة للتزاوج بالذكور.

8- عمل آل البيت عليهم السلام الى تصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة في المجتمع فيما يخص حياة سيدتنا حواء عليها السلام ومسالة التكاثر البشري.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- ابن الاثير, ابو الحسين علي بن ابي الكرم(ت630هـ/1232م). (1994). أسد الغابة في معرفة الصحابة. تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت

2- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. (1999). سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة واثرها السيء في الامة. مكتبة المعارف. الرياض
3- الامين, محسن. (1986). اعيان الشيعة. تح: حسن الامين. ط1. دار المعارف. بيروت.
4- البحراني, هاشم(ت1107هـ/1695م). (1990). حلية الابرار في احوال محمد واله الاطهار عليهم السلام. تح: غلام رضا البروجردي. ط1. مؤسسة المعارف الاسلامية. قم.
5- البحراني. (2006). البرهان في تفسير القرآن. مؤسسة الاعلمي للمطبوعات. بيروت.
6- التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني(ت: ق 11هـ). (1998). نقد الرجال. ط1. مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث. قم.
7- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت427هـ/1035م). (1994). قصص الانبياء المسمى عرائس المجالس. دار الكتب العلمية. بيروت.
8- الحائري, كاظم. (1995). الامامة وقيادة المجتمع. ط1. مكتب السيد كاظم الحسيني الحائري. قم.
9- ابن حجر, احمد بن علي(ت٨٥٢هـ/1448م). (1970). فتح الباري بشرح البخاري. ط1. المكتبة السلفية. مصر.
10- ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله(ت656هـ/1258م). (2007). شرح نهج البلاغة. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. دار الكتاب العربي. بيروت.
11- الحر العاملي, محمد بن الحسن(ت1104هـ/1692م). (1978). وسائل الشيعة. تح: عبد الرحمن الرباني الشيرازي. ط4. المطبعة الاسلامية. طهران.
12- الخصيبي, ابي عبد الله الحسين بن حمدان(ت334هـ/945م). (1991). الهداية الكبرى. ط4. مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.
13- الخوئي، ابو القاسم حبيب الله الهاشمي. (1993). معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة. ط5. المطبعة الاسلامية. النجف.
14- الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن(ت٢٥٥هـ/868م). (2000). سنن الدارمي. تح: حسين سليم أسد الداراني. ط1. دار المغني للنشر والتوزيع. المملكة العربية السعودية.
15- الراوندي, قطب الدين سعيد(ت573هـ/1177م). (1988). قصص الانبياء. تح: غلام رضا عرفانيان. مجمع البحوث الاسلامية. مشهد.
16- الزبيدي, محمّد مرتضى. (2001). تاج العروس من جواهر القاموس. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.
17- السبزواري, عبد الاعلى. (2007). مواهب الرحمن في تفسير القرآن. مؤسسة آل البيت عليهم السلام. بيروت.
18- سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي. (2013). في ظلال القرآن. ط17. دار الشروق. بيروت.
19- شريف الرضي, محمد بن الحسين بن موسى(ت406هـ/1015م). (1936). حقائق التأويل في متشابه التنزيل. تح: محمد آل كاشف الغطاء. ط1. دار المهاجر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.
20- الشيرازي, ناصر مكارم. (2005). الامثل في تفسير كتاب الله المنزل. ط1. مؤسسة الاعلمي للمطبوعات. بيروت.

21- الصدوق, أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه(ت381هـ/991م). (2009). آمالي الصدوق. ط1. منشورات مؤسسة الاعلمي. بيروت.
22- الصدوق, (2006). علل الشرائع. ط1. دار المرتضى. بيروت.
23- الطباطبائي, محمد حسين. (1997). الميزان في تفسير القرآن. ط1. مؤسسة الاعلمي للمطبوعات. بيروت.
24- الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير(ت310هـ/922م). (2001). تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان, القاهرة.
25- الطوسي, أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت460هـ/1067م). (1409). التبيان في تفسير القرآن. تح: أحمد حبيب قصير العاملي. ط1. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
26- الطوسي. (1996). الفهرست. ط1. مؤسسة النشر الاسلامي. قم.
27- ابن عبد البر, أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد(ت463هـ/1070م). (1992). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تح: علي محمد البجاوي. ط1. دار الجيل. بيروت.
28- ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (2008). اصول في التفسير. تح: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية. ط1. دار ابن الجوزي، القاهرة.
29- العياشي, محمد بن مسعود(ت320هـ/932م). (2000). تفسير العياشي. تح: قسم الدراسات الاسلامية- قسم البعثة. ط1. مركز الطباعة والتوزيع والنشر في مؤسسة البعثة. قم.
30- الفخر الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين(ت606هـ/1209م). (1999). التفسير الكبير. ط3. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
31- الفيض الفيض الكاشاني, محمد بن مرتضى(ت1091هـ/1680م). (1972). تفسير الصافي. دار المرتضى للنشر. طهران.
32- القرطبي, أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري(ت671هـ/1272م). (1964). تفسير القرطبي. تح: احمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية. القاهرة.
33- القمي، ابو الحسن علي بن ابراهيم(ت329هـ/940م). (2014). تفسير القمي. ط3. مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر. قم.
34- الكليني, ابن اسحاق محمد بن يعقوب(ت329هـ/999م). (1956). الكافي. تح: علي اكبر الغفاري. ط1. دار الكتب الاسلامية. طهران.
35- المجلسي, محمد باقر(ت1111هـ/1699م). (1983). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. ط2. مؤسسة الوفاء. بيروت.
36- مغنية, محمد جواد. (2007). التفسير الكاشف. ط4. مؤسسة دار الكتاب الاسلامي. قم.
37- المنهاجي الاسيوطي, شمس الدين محمد بن أحمد(ت٨٨٠هـ/1475م). (1996). جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود. تح: مسعد عبد الحميد محمد السعدني. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
38- النجاشي, أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد(ت٤٥٠هـ/1058م). (1996). رجال النجاشي. تح: موسى الشبيري الزنجاني. ط1. مؤسسة النشر الإسلامي.

39- النسفي, أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين(ت٧١٠هـ/1311م). (1998). تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل). تح: يوسف علي بديوي. ط1. دار الكلم الطيب. بيروت.

40- الهيثمي, أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان(ت٨٠٧هـ/1404م). (1994). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تح: حسام الدين القدسي. مكتبة القدسي. القاهرة.

41- اليعقوبي، احمد بن ابي جعفر بن وهب(ت292هـ/904م). (1986). تاريخ اليعقوبي. ط1. دار صادر. بيروت.